ألحان مبتكرة قائمة على الطبوع الجريجورية والاستفادة منها لدارسي ألة التشيللو بالمعهد العالي للفنون الموسيقية

أ.م.د/ راشد عبد الله جاسم النويشير

أستاذ مساعد – قسم الآلات تخصص تشيللو

المعهد العالي للفنون الموسيقية – دولة الكويت

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد العاشر– العدد الثالث– مسلسل العدد (٢٥) – يوليو ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

ألحان مبتكرة قائمة على الطبوع الجريجورية والاستفادة منها لدارسي ألة التشيللو بالمعهد العالي للفنون الموسيقية

أ.م.د/ راشد عبد الله جاسم النويشير

أستاذ مساعد – قسم الآلات تخصص تشيللو المعهد العالي للفنون الموسيقية – دولة الكويت

تاريخ الرفع ٢٠-٦-٢٠٢٤م **تاريخ المراجعة ٤-٧-٢٠٢٤م**

تاريخ التحكيم ١-٧-٢٠٢٤م **تاريخ النشر ٧-٧-٢٠٢٤م**

ملخص البحث

الطبوع الجريجورية ليست مجرد ألحان دينية بسيطة، بل هي أنظمة موسيقية تعتمد على سلالم صوتية محددة ذات طابع مميز، تختلف عن السلالم الغربية الكبيرة والصغيرة المستخدمة في الموسيقى الحديثة. وتُعرف هذه الطبوع أحيانًا باسم "المودات الكنسية"، حيث إنها نُظّمت في ثمانية طبوع أو سلالم لحنية رئيسية، يُطلق عليها أسماء مثل دوريان، فريجيان، ليوديَن، ومكسولوديَن وغيرها، لكل منها طابع صوتي وروحي مختلف.

هدف البحث إلى تحليل الطبوع الجريجوية من حيث الابعاد والتركيب البنائي والطابع، وإعداد مجموعة من الالحان قائمة على الطبوع الجريجورية لتحسين الأداء التكنيكي على آلة التشيللو، لذا اتبع البحث المنهجَ الوصفيَّ التحليلي على عينة تكونت من أربع طبوع وهي:

طبع الدوريان Dorian – الفريجيان Phrygian – الليديان Lydian – المكسوليديان Mixolydian

اشتمل الجزء النظري على

- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث
- الطبوع الجريجورية
- تقنيات العزف على آلة التشيللو

كما اشتمل الجزء التطبيقي على

تحليل المقامات اليونانية والاستفادة منها في ابتكار بعض التدريبات التكنيكية المتقدمة على آلة العود، وأسفرت نتائج البحث عن أن كل طبع تميز بطابع يختلف بحسب اختلاف ابعاد المقام فنجد طبع الدوريان ذو طابعًا موسيقيًا خاصًا يميل إلى الإحساس بالحزن العميق مع الأمل في الوقت نفسه، طبع الفريجيان ذو طابعًا إحساسًا غامضًا وشجيًا، طبع الليديان ذو طابعًا مشرقًا وديناميكيًا، طبع المكسوليديان ذو طابعًا بلوزيًا ومريحًا، كما قام الباحث بإعداد (٤) ألحان عزفية متقدمة تهدف لتحسين بعض التقنيات العزفية على الة الشيللو واختتم البحث بمجموعة من التوصيات كان أبرزها ادراج الالحان المبتكرة ضمن مقررات ألة التشيللو للفرق الدراسية بالكليات الموسيقية المتخصصة والمعهد العالي للفنون الموسيقية بصفة خاصة .

واختتم البحث بذكر المراجع والملخص باللغتين العربية والأجنبية.

Innovative melodies based on Gregorian Modes and their use for cello learners in Higher Institute of Musical Arts

Summary

Gregorian Modesare not just simple religious melodies, but musical systems based on specific sound scales of a distinctive character, different from the large and small Western scales used in modern music. These editions are sometimes known as "ecclesiastical mods", as they are organized into eight main melodic styles or scales, called names such as Dorian, Phrygian, Leodin, Maxloden, and others, each with a different vocal and spiritual character.

The research aimed to analyze the Gregorian Modes in terms of dimensions, structural structure and character, and to prepare a set of melodies based on the Gregorian typologies to improve the technical performance on the cello machine, so the research followed the descriptive analytical approach on a sample consisting of four types, namely: Dorian Modes - Phrygian - Lydian - Mixolydian

The theoretical part included

1. Previous studies related to the research topic
2. Gregorian Modes
3. Cello Playing Techniques

The applied part also included

Analysis of Greek maqams and benefit from them in the creation of some advanced technical exercises on the oud, and the results of the research resulted in that each Modes was characterized by a character that varies according to the different dimensions of the maqam, so we find the Dorian Mode with a special musical character that tends to feel deep sadness with hope at the same time, the Phrygian Mode with a mysterious and melodious feeling, the Lidian Mode with a bright and dynamic character, the Maxolidian Mode with a blouse and comfortable characterThe researcher also prepared (4) advanced instrumental melodies aimed at improving some of the playing techniques on the cello and concluded the research with a set of recommendations, the most prominent of which was the inclusion of innovative melodies within the decisions of the cello for study teams in specialized musical colleges and the Higher Institute of Musical Arts in particular.

The research concluded by mentioning the references and summary in both Arabic and foreign languages.

مقدمـة:

الموسيقى جزءًا أساسيًا من الثقافة الإنسانية، وقد مرت بتطورات وتغيرات متواصلة عبر العصور، مما أتاح لها أن تتفرع إلى العديد من الأساليب والأنماط التي تختلف في تركيبها وطابعها، من بين هذه الأنماط

التاريخية الهامة التي تركت تأثيرًا كبيرًا على الموسيقى الغربية، نجد "الطبوع الجريجورية"، التي تعد من أقدم أشكال الموسيقى الكلاسيكية في التراث الكنائسي

تُعدّ الطبوع الجريجورية (Gregorian Modes) من أقدم الأشكال الموسيقية التي عرفتها أوروبا، وقد شكلت الأساس الذي انطلقت منه الموسيقى الغربية الكلاسيكية. ظهرت هذه الطبوع خلال القرون الوسطى، وتحديدًا في إطار الموسيقى الكنسية التي كانت تُؤدى في الطقوس الدينية المسيحية، خاصة في الكنيسة الكاثوليكية. وقد سُميت بـ"الجريجورية" نسبة إلى البابا غريغوريوس الأول (٥٩٠–٦٠٤م)، الذي يُنسب إليه تقنين وتدوين هذا النوع من الترانيم وتوحيدها ضمن طقس ديني موحّد، رغم أن كثيرًا من هذه الألحان كانت موجودة قبله شفهيًا(١).

الطبوع الجريجورية ليست مجرد ألحان دينية بسيطة، بل هي أنظمة موسيقية تعتمد على سلالم صوتية محددة ذات طابع مميز، تختلف عن السلالم الغربية الكبيرة والصغيرة المستخدمة في الموسيقى الحديثة. وتُعرف هذه الطبوع أحيانًا باسم "المودات الكنسية"، حيث إنها نُظّمت في ثمانية طبوع أو سلالم لحنية رئيسية، يُطلق عليها أسماء مثل دوريان، فريجيان، ليوديَن، ومكسولوديَن وغيرها، لكل منها طابع صوتي وروحي مختلف.

تتصف هذه الألحان بعدم احتوائها على إيقاع منتظم أو مصاحبة هارمونية، ما يمنحها طابعًا تأمليًا وروحانيًا عميقًا. وهي تعتمد بشكل أساسي على الخط اللحني الأحادي(Monophonic) ، أي اللحن المفرد دون تنويعات لحنية مرافقة، ما يجعلها نموذجًا فريدًا لدراسة النقاء اللحني والبنية الصوتية الأصيلة(٢).

وقد أثرت الطبوع الجريجورية بشكل كبير في تطور الموسيقى الأوروبية، حيث شكّلت قاعدة انطلقت منها أشكال موسيقية لاحقة مثل البوليفوني والهارموني، كما ألهمت العديد من المؤلفين الموسيقيين في العصور الوسطى والنهضة والباروك.

إن فهم هذه الطبوع لا يقتصر على الجانب التاريخي فحسب، بل يتعداه إلى الإمكانيات الفنية والتقنية التي يمكن توظيفها في العصر الحديث، خصوصًا عند ربطها بآلات موسيقية تعبيرية مثل آلة التشيللو، ما يسمح بابتكار ألحان جديدة تمزج بين الأصالة والتجديد.

هذا ما دفع الباحث في إعداد هذا البحث بهدف ابتكار ألحان قائمة على الطبوع الجريجورية والاستفادة منها لدارسي آلة التشيللو بالمعهد العالي للفنون الموسيقية، ومن هنا تبلورت فكرة البحث ومشكلته.

(1) Apel, Willi.: *" Harvard Dictionary of Music"*, Second Edition, Harvard University, Cambridge, Mass, 1979, P. 333.

(٢) 14.Carver, Anthony F. (2005). "Bruckner and the Phrygian Mode". The Influence of Ancient Greek Modes on Modern Music Theory Music & Letters 86, no. 1:74–99. doi:10.1093/ml/gci004((https://indigomusic.com/feature/the-influence-of-ancient-greek-modes-on-modern-music-theory)

مشكلة البحث

من خلال عمل الباحث كأستاذ مساعد بقسم الآلات تخصص (شيللو) بالمعهد العالي للفنون الموسيقية لاحظ افتقار مقررات الاله إلى الالحان المعتمدة على الطبوع الجريجورية واقتصارها على السلالم الكبيرةو الصغيرة، كما لاحظ وجود اختلاف في ابعاد تلك الطبوع عن السلالم الحديثة، مما يعطي إحساسا باختلاف الطابع السمعي لتلك المقامات، هذا ما اعتمد عليه الباحث في صياغة ألحان مبتكرة قائمة على الطبوع الجريجورية التي تعتبر جزءًا من التراث الموسيقي الغربي القديم، والاستفادة منها لدارسي ألة التشيللو بالمعهد العالي للفنون الموسيقية لتطوير التدريبات التقنية المتقدمة لدارسي آلة التشيللو.

أسئلة البحث

١. ما الطبوع الجريجوية من حيث الابعاد والتركيب البنائي والطابع؟
٢. ما إمكانية ابتكار ألحان قائمة على الطبوع الجريجورية والاستفادة منها لدارسي ألة التشيللو بالمعهد العالي للفنون الموسيقية؟

أهداف البحث

١. تحليل الطبوع الجريجوية من حيث الابعاد والتركيب البنائي والطابع.
٢. إعداد مجموعة من الالحان قائمة على الطبوع الجريجورية لتحسين الأداء التكنيكي على آلة التشيللو.

أهمية البحث

تمثل هذه الدراسة محاولة لتوسيع الآفاق الموسيقية لدارسي آلة التشيللو، وتعزيز فهمهم العميق للنظرية الموسيقية القديمة وكيفية توظيفها في الأداء الحديث، من خلال استكشاف هذه الجذور الموسيقية، يمكن للدارسين اكتساب تقنيات جديدة وأساليب متنوعة تضفي عمقًا وغنىً على أدائهم الفني، كما تكمن أهمية البحث في إثراء مقررات آلة التشيللو بالمعاهد والكليات الموسيقية المتخصصة بتدريبات تكنيكية قائمة على الطبوع الجريجورية، من خلال عرض أمثلة عملية والحان مبتكرة لتطبيق تلك الطبوع بالعزف على آلة التشيللو، بهدف إعداد خريجين متخصصين على درجة كفاءة عالية في عزف آلة التشيللو مما يعود عليهم بالنفع خلال فترة إعدادهم وفي حياتهم العملية المستقبلية.

حدود البحث

- حدود زمنية: العام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥
- حدود مكانية: دولة الكويت
- حدود فنية: الطبوع الجريجورية

منهج البحث

يتبع البحث المنهجَ الوصفيَّ التحليلي وهو يقوم على تحليل ظاهرة موضوع البحث، والتعرُّف على بنيتها الأساسية وبيان العلاقة بين مُكوِّناتها [١] ويقصد بالمنهج الوصفي في هذا البحث هو تحليل بعض الطبوع الجريجورية والاستفادة منها في اعداد الحان مبتكرة على الة التشيللو.

عينة البحث

- مقام الدوريان Dorian
- مقام الفريجيان Phrygian
- مقام الليديان Lydian
- مقام المكسوليديان Mixolydian

أدوات البحث

١. استمارة استطلاع رأي الخبراء حول مدى ملائمة التدريبات المبتكرة في تحسين الأداء على آلة العود.

مصطلحات البحث

- **التكنيك: Technique**

هو المهارة العزفية الناتجة عن اكتساب مرونة وتحكم وسيطرة لجميع عضلات الجسم المستخدمة في العزف من أصابع ويد وذراع ومفاصل بطريقة سليمة لعزف المقطوعات الموسيقية [٢].

- **الأداء: performance**

التعبير الواضح عن الصيغة المميزة للمؤلفة الموسيقية والغرض الذي يريد المؤلف أن يعبر عنه ويوضحه والأداء الجيد هو محصلة توفر الجودة في العناصر الثلاثة الأساسية للعزف هي (آلة جيدة – العزف الجيد – مؤلفة موسيقية لها تعبير جيد) [٣].

- **الطبوع الجريجورية Gregorian Modes**

الطبوع الجريجورية(Gregorian Modes) ، والمعروفة أيضًا باسم السلالم الكنسية(Church Modes) ، هي أنظمة موسيقية قديمة استخدمت في التراتيل الدينية الغربية، وخاصة في التراتيل الجريجورية (Gregorian Chant)التي كانت تُستخدم في الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى، عدد هذه الطبوع (أو الأنماط) هو ثمانية، وكل طبع (أو طور) له طابع موسيقي وشعوري مميز. هذه الطبوع ترتكز على السلم

---

١) فؤاد أبو حطب، آمال صادق: **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م، ص ص ١٠٤، ١٠٥.

٢) عواطف عبد الكريم: **معجم الموسيقى**، مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٩، ص٨٤

٣) مايسة محمد الحطاب: تصنيف لمصطلحات الموسيقى العربية القديمة ومدلولها في الموسيقى المعاصرة، **كتاب مؤتمر البيئة ٢٠**، الجزء الأول، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦، ٢١٤.

الموسيقي الغربي (الديوتوني)، لكنها تختلف عن السلالم الحديثة الكبيرة والصغيرة في أماكن أنصاف الدرجات، ودرجات الركوز .

التكنيك Technique:

فعل مشتق من الكلمة اليونانية Teknn والتي تعنى فعل الفن، وكما يراه بعض الموسيقيين والمهتمين بالتربية الموسيقية (في مجال دراسة المهارات الموسيقية)، هو "سلسلة من الحركات العضلية" ، كما أن تقنيات العزف على آلة العود من أهم الأسس التي يعتمد عليها الدارس في مختلف مراحله التعليمية وذلك لبناء تكنيك اليد اليمنى والذي يتمثل في الأداء بالريشة وتكنيك اليد اليسرى والذي يتمثل في الأداء بالأصابع والعفق على مواضع النغمات(١)، وقد قام العديد من العلماء والمؤلفين والعباقرة بوضع العديد من الكتب لدراسة تكنيك العزف وذلك بهدف تنمية المهارات التكنيكية للعازفين، وبما أن العزف على آلة العود يتطلب مهارات عضلية وحركية تتمثل في حركات اليد اليمنى و اليسرى معا، أذن المهارة ترتبط بالتكنيك (٢)

يتكون البحث من جزءين

الجزء النظري ويشتمل على

- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث
- الطبوع الجريجورية
- تقنيات العزف على آلة التشيللو

الجزء التطبيقي ويشتمل على

تحليل المقامات اليونانية والاستفادة منها في ابتكار بعض التدريبات التكنيكية المتقدمة على آلة العود.

أولا الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث

الدراسة الأولى بعنوان:

" المقامات الجريجوريه واستخدامها في تكنيكيات الغناء والإرتجال التعليمي(٣)

هدف البحث إلى وضع هرمونيات مناسبة للمقامات الجريجوريه اليونانية القديمة لكى تدرس للطالب في مادة الارتجال التعليمي والصولفيج وتكنيك الغناء وكذلك عمل تدريبات نماء للصوت الغنائي تتضمن هذه المقامات لتدرس بقسم الغناء، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وأسفرت عن ابتكار مجموعة من التدريبات الغنائية وتدريبات الارتجال التعليمي، تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في استخدام المقامات الجريجوريه، بينما يختلف في اهتمام البحث الحالي بإعداد ألحان تناسب ألة التشيللو .

---

(٢) Apel, Willi.: *" Harvard Dictionary of Music"*, Second Edition, Harvard University, Cambridge, Mass, 1979, P. 333.

٢) منير البعلبكي **"المورد"** – قاموس انجليزي عربي – دار العلم للملايين – بيروت سنة ١٩٨١م.

٣) طارق محمد مهران: المقامات الجريجوريه واستخدامها في تكنيكيات الغناء والإرتجال التعليمي، **رسالة دكتوراه**، المعهد العالي للموسيقى. الكونسرفاتوار. أكاديمية الفنون. القاهرة. ٢٠٠٢.

الدراسة الثانية بعنوان:

" أثر الموسيقى اليونانية على فن جزيرة فيلكا بدولة الكويت [١]

هدف البحث إلى التعرف على تاريخ جزيرة فيلكا في دولة الكويت ومدى تأثير الثقافة اليونانية على الموسيقى الكويتية، وكذلك التعرف على أساليب التأليف والمقامات التي استخدمت في الموسيقى الكويتية من خلال تأثير بالثقافة اليونانية، اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، على عينة مختارة من بعض المقامات والاغنيات التراثية ذات الطابع البحري وأغاني المناسبات الاجتماعية لسكان جزيرة فيلكا، واسفرت النتائج عن اتباع الأغاني الكويتية الألحان البسيطة والجمل اللحنية المكررة باستخدام المقامات العربية الرباعية وبعض المقامات اليونانية، وهذا ما نراه واضحا في أغاني جزيرة فيلكا لتأثرها بالفن اليوناني، تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في البحث بالموسيقى اليونانية ، بينما يختلف في اهتمام البحث الحالي بتوظيفها لتحسين الأداء على آلة التشيللو .

الدراسة الثالثة بعنوان:

" تمرينات مبتكرة فى المقامات الجريجورية للعزف على آلة الأكورديون [٢]

هدف البحث إلى التعرف تحديد التقنيات العزفية اللازم توافرها عند العزف على آلة الأكورديون، وضع تمرينات مبتكره فى المقامات الجريجورية لتحسين مهارة العزف على آلة الاكورديون، اتبع البحثق المنهج الوصفي التحليلي واسفرت النتائج عن ابتكار (١١) تمرين تكنيكي يعتمد على المقامات الجريجورية، تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في البحث بالمقامات الجريجورية وتوظيفها في التعليم الموسيقي ، بينما يختلف البحث الحالي بالهدف والعينة .

التعليق على الدراسات السابقة والاستفادة منها:

-اتفق العديد من الباحثين على أهمية المقامات اليونانية القديمة لما لها من طابع خاص فكانت سبيلا للعديد من الباحثين لتحسين المهارات الموسيقية المتنوعة كما بدراسة (طارق مهران، ٢٠٠٢)، ودراسة (نوره الطراد، ٢٠٢٢).

- عمل العديد من الباحثين على إعداد تدريبات تكنيكية مستوحاة من المقامات اليونانية كما بدراسة كلٍ من (شريف حمدي ٢٠٢٥) ودراسة (طارق مهران، ٢٠٠٢).

- للمقامات اليونانية التأثير الواضح على العديد من الموسيقات العربية والعالمية وخاصة في دولة الكويت وهذا ما أثبتته دراسة (نوره الطراد، ٢٠٢٢).

---

١) نوره خالد محمد الطراد: أثر الموسيقى اليونانية على فن جزيرة فيلكا بدولة الكويت ، بحث منشور، **مجلة علوم وفنون الموسيقى**، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد السابع والاربعون - يناير ٢٠٢٢م، ص ٢٩٤٥.

٢) شريف حمدي: تمرينات مبتكرة فى المقامات الجريجورية للعزف على آلة الأكورديون ، بحث منشور، **مجلة علوم وفنون الموسيقى**، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد الثالث والخمسون - يناير ٢٠٢٥، ص ١٦٤٣.

الطبوع الجريجورية Gregorian Modes

ترتكز الطبوع الجريجورية على أسس لحنية تميزت بالبساطة والتناغم، وكان لها تأثير عميق على مختلف أنواع الموسيقى، بما في ذلك موسيقى الأوركسترا الكلاسيكية والموسيقى المعاصرة[١]، في العصر الحديث، ومع تقدم أساليب العزف والتكوين الموسيقي، أصبح من الممكن دمج الأنماط القديمة مثل الطبوع الجريجورية مع الأساليب الموسيقية الجديدة من أجل ابتكار ألحان غنية بالعبارات اللحنية المميزة، والتي يمكن أن توفر أرضية خصبة للتعبير الإبداعي.

مثلت الطبوع الجريجورية في القرن السادس الميلادي عنصراً مهماً في الحياة الدينية والمجتمعية، وقد ساهمت في تطور الموسيقى الغربية الكلاسيكية. تشتهر هذه الألحان بالتركيب الصوتي البسيط والمدروس، حيث لا تعتمد على التناغم المرافق أو التوزيع الموسيقي المعقد كما في الموسيقى الحديثة، بل تركز على اللحن الفردي. من هذا المنطلق، يمكن استنباط العديد من المبادئ الموسيقية الأساسية التي يمكن أن تسهم في تجديد الأساليب اللحنية المعتمدة اليوم[٢].

السلالم والمقامات الموسيقية أحد العناصر الأساسية التي تشكل قاعدة البناء للمؤلفات الموسيقية والتقنيات الأدائية، وتعود أصول العديد من السلالم الموسيقية المستخدمة اليوم إلى الفلسفة اليونان والتقنيات الموسيقية التي طورها الموسيقيون اليونانيون القدامى. [٣] وكانت تستخدم هذه المقامات من قبل الإغريق لأغراض مختلفة، مثل الطقوس الدينية والدراما والاحتفالات. إنها تشكل أساس نظرية الموسيقى الغربية وأثرت على العديد من الأنواع الموسيقية الحديثة[٤].

نشأ مفهوم الطبوع الجريجورية في اليونان القديمة حوالي القرن السادس قبل الميلاد ولكل منها نمطا مميزا من الابعاد الموسيقية والصفات العاطفية، وجاءت بعد أن عرفوا مسافة التتراكورد وهى الرابعة التامة ، حيث كان تكوين المقام يتم الجمع فيه بين جنسين الذى يشمل أحد هذه الأجناس الثلاثة (الدياتونى ،الكروماتى ، الأنهارمونى بحيث كان تسلسلها هابطا إختلفت المقامات فى درجة الركوز لكل مقام وأصبحت تعزف وتغنى بالسلسل السلمى الصاعد فى الفتره ما قبل الميلاد ثم سميت بالمقامات الجريجورية، تختلف هذة المقامات فى ترتيبها من مقام لآخر وتتكون من خمسة أبعاد كاملة ونصف مع إستخراج مشتقاتها عن طريق الخامسة صعودا هى(دوريان، فيريجيان ، ليديان، ميكسوليديان) وأضاف العالم النمساوى جلاريان مقامين جديدين في منتصف القرن السادس عشر وهما(ايونيان ،أيوليان):

---

١) مايسة محمد الحطاب: تصنيف لمصطلحات الموسيقى العربية القديمة ومدلولها في الموسيقى المعاصرة، **كتاب مؤتمر البيئة ٢٠**، الجزء الأول، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦، ٢١٤.

٢) بول هنرى لانج: **الموسيقى في الحضارة الغربية من عصر اليونانيين حتى عصر الرينسانس (النهضة)**، ترجمة أحمد حمدي محمود، مراجعة حسين فوزى، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٥، ص ١٥

٣) جوليوس بورتنوى: **الفيلسوف وفن الموسيقى**، ترجمة فؤاد زكريا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ص ٢٤: ص٢٥

4) Anderson, Warren, and Thomas J. Mathiesen (2001). "Ethos". The New Grove Dictionary of Music and Musicians, second edition, edited by Stanley Sadie and John Tyrrell. London: Macmillan Publishers.

رأي أخر عن نشأة الطبوع الجريجورية

كان لليونان تأثيرا قويا فى موسيقى الكنائس المبكرة فقد جاء الأسقف أمبروز أسقف ميلانو" (٢٩٧—٣٤٠) ووضع أربعة مقامات عرفت بالمقامات الأصلية، ومن ثم جاء البابا القس جريجورى (٥٤٠—٦٠٤) ووضع أربع مقامات أخرى مشتقة من المقامات الأصلية لأمبروز وعرفت بالمقامات الفرعية Plagal modes وبعدها أضاف العالم السويسرى جلارينوس عام (١٥٤٧م) أربعة مقامات أثنين أصليين وأثنين فرعين بذلك أصبحت المقامات مكونة من أثنى عشر مقاما ست مقامات أصليين وست مقامات فرعية ، وأعتمدت عليها الموسيقى الأوروبية لفترة طويلة حتى نهاية القرن السادس عشر وكانت ملازمة لمؤلفات الكنائس وأيضا فى بعض الأغانى والألحان الفلكلورية لكثير من البلدان الأوروبية وأيضا بعض البلاد العربية ولكن بأسماء أخرى مثل الكرد مقابل للفريجيان والنهاوند مقابل لمقام الأيوليان، وتدوينها كالتالي:

طبوع أمبروز (من القرن الرابع م): وهما الدوريان، الفيريجيان، الليديان، المكسوليديان الأصليين.

- **الدوريان Dorian:** يشابه هذا المقام السلم الصغير الطبيعي، ولكن مع وجود مسافة السادسة الكبيرة، مما يمنحه إحساسا حزينا إلى حد ما، ولكنه مفعم بالأمل.

شكل (١) طبع الدوريان

- **الفريجيان Phrygian:** يشابه هذا المقام السلم الصغير الطبيعي، ولكن مع وجود مسافة ثانية صغيرة، مما يمنحه صوتا أغمق وأكثر غرابة، وغالبا ما يستخدم في موسيقى الفلامنكو والموسيقى العربية تحت مسمى مقام الكرد[١].

شكل (٢) طبع الفريجيان

- **الليديان Lydian:** يشابه هذا المقام السلم الكبير، ولكن مع وجود مسافة الرابعة الزائدة، مما يخلق صوتا حالما بعض الشيء

شكل (٣) طبع الليديان

1) Carver, Anthony F. (2005). "Bruckner and the Phrygian Mode". The Influence of Ancient Greek Modes on Modern Music Theory Music & Letters 86, no. 1:74–99. doi:10.1093/ml/gci004)(https://indigomusic.com/feature/the-influence-of-ancient-greek-modes-on-modern-music-theory)

- **المكسوليديان Mixolydian:** يشابه هذا المقام السلم الكبير ولكن مع وجود مسافة السابعة الصغيره، مما يمنحه إحساسا بالاسترخاء والتأمل.

شكل (٤) طبع المكسوليديان

٢ – مقامات جلارينوس (فى منتصف القرن السادس عشر م) : وهما المقامين الأصليين الأيوليان–الأيونيان ومقاماتهما الفرعيين.

- **الايوليان Aeolian:** يعادل السلم الصغير الطبيعي تماما، وغالبا ما يرتبط بمشاعر حزينة وكئيبة.

شكل (٥) طبع الايوليان

- **الأيونيان Ionian:** هذا المقام يعادل السلم الكبير الحديث تماما وغالبا ما يرتبط بصوت ساطع وسعيد، كما انه يشابه المقام العربي عجم على درجة الراست

شكل (٦) طبع الايونيان

٣ – وأضاف أحد العلماء مأخرا مقام لوكريان ومقامه الفرعى هيبو لوكريان.

- **اللوكريان Locrian:** هذا الوضع هو الأقل شيوعا وتظهر فيه مسافة الخامس الناقصة، مما يمنحه صوتا متوترا وغير مستقر.

شكل (٧) طبع اللوكريان

وجد الباحث أن من المهم أن تدرج بعض الاستخدامات المختلفة للطبوع الجريجوريه حيث أنها اختلفت عن استخداماتها المعروفة فى عصر ظهورها فى الموسيقى الكنائسية، جاءت أهم تلك الاستخدامات فى القرن التاسع عشر، أى بعد مرور قرون على أول استخدام لها. وتتمثل أهم الاستخدامات الحديثة للطبوع الجريجوريه فيما يلى :

- أستخدم الطبع mode الأسماء اليونانية للدلالة فقط على طابعها الروحانى النبيل ، وقد عبر بيتهوفن عن شكره لله بعد شفائه من مرض أصابه من خلال رباعى وترى مصنف ١٣٢ ، حيث جاء متميزاً بطابع الصلاوات الكنائسية أبرزها الأسلوب الكورالى مع أستخدام الطبع الليدى Lydian [١].
- ظهور اتجاه نحو أستخدام طبوع غريبة فى القرن التاسع عشر للتعبير عن طبيعة الشعوب، مثل ما أضافه بعض المؤلفين الفرنسيين والألمان من طابع الأغنية الشعبية إلى مؤلفاتهم الرومانتيكية ، مما ترتب علية إدخال بعض التغييرات على السلمين الرئيسيين الكبير والصغير .
- تحمس العديد من المؤلفين للقومية والتعبير عنها استخدموا ألحاناً تعبر عن موسيقى أوطانهم ، مما فتح مجالاً لاستخدام الطبوع ودمجها مع السلم بأسلوب جديد ، مثال ذلك نجده فى مازوركات Mazurakas شوبان ، حيث أستخدم ألحاناً مشابهة لألحان الغجر الشعبية ، كما نجد ذلك أيضاً فى رابسوديات Rhapsodies ليست المجرية ، التى عبرت بقوة عن القومية المجرية ، وجميعها بالطبوع الجريجورية .
- أضيف إلى الموسيقى الأوروبية الرومانتيكية بعض الأصوات الموسيقية الشرقية الآتية من بعض الدول المستعمرة فى ذلك الوقت مثل تركستان وإندونيسيا .
- أستخدمت المقامات اليونانية بشكل واضح فى الأغانى الشعبية ، خاصة الإنجليزية ، التى تم جمعها وأعيدت صياغتها لتصبح أغانى فنية ، وكان هذا الإستخدام بدون ظهور علاقة بين ألحانها التى غالباً ما تتسم بالحيوية وبين ألحان الموسيقى الكنائسية والوقورة [٢]. ويرى الباحث أن اختلاف الأسلوب جاء نتيجة لاستخدام مسارات لحنية مختلفة تتميز بأستخدام مختلف تماماً للإيقاع ، الذى أضفى الحيوية على تلك الأغانى الشعبية ، وذلك ما حاول الباحث تنفيذه فى التدريبات المقترحة بالبحث .

٣- تقنيات العزف على آلة التشيللو

التقنية	الوصف
الترعيد Tremolo	تعنى كلمة الترعيد أو الرعشة أو اهتزاز أو ارتجاف الصوت ، وهو عبارة عن تكرار نغمة أو أكثر بسرعة منتظمة لحركة القوس هبوطا وصعودا على وتر واحد أو مرتين لنغمة أو نغمتين طوال مدها الزمني، وعند الأداء بالقوس الصاعد أو الهابط يجب البداية بضغط من الرسغ ، لذا يجب أن يكون الرسغ على مرونة عالية جدا وارتخاء، ويشار إليه بوضع عدة خطوط على ذيل النوتة الموسيقية[4] ، كما بالشكل التالي

1)Percy A.school – The Oxford companion to music , John Owen ward , New Yourk 1970 . ,P 653
2) Sadie Stanley – The new Grove dictionary of music and musicians – Macmillan , London 1980 .P 418.
[1]) **Pyran, Nona William& Pleeth, William:** The Cello, Yehudi Menahin، Music Gadides, New York 1987, p 52.

التقنية	الوصف
العزف المتصل Legato	عبارة عن قوس لحني يوضع فوق عدة نغمات متعاقبة أو على جملة موسيقية تؤدى متصلة جميعا، ويعتمد الأداء المتصل على مرونة الرسغ بمساعدة ساعد الذراع الأيمن، ويقوم العازف الماهر بأداء هذه التغييرات دون إظهار أي كسر في الزمن في استمرارية النغمة كما بالشكل التالي:

الديتاشية Detache	الديتاشية من أهم أشكال الأداء بالقوس خلال العصور المختلفة وهو الأساس الذي يبنى عليه اشكال تكنيك القوس باختلاف أشكاله، وهو القوس المنفصل اداء ويقصد به أداء النونات غير المترابطة (Non Legato) هو استخدام هابط ثم صاعد على التوالي لكل نغمة، ويمكن ان يعزف باي جزء من القوس دون تحديد طول معين بداية من استخدام القوس الكامل إلى أصغر احتكاك ممكن أداءه بالقوس وينقسم إلى نوعان من الأشكال: ١ – **الديتاشية العريض:** تبدأ ضربة القوس المنفصل العريض بارتفاع في الصوت الصادر للنغمة يليه انخفاض تدريجي للصوت، وهذا الارتفاع يتحقق عن طريق الأداء بعمق على الاوتار. ٢ – **الديتاشية القصير:** ويعد هذا التكنيك من الاشكال الهامة للأداء والذي يتطلب التحكم في سرعة حركة الساعد في الاتجاهين الصاعد والهابط في خط موازي للفرسة، بينما تضغط أصابع اليد اليمنى بخفة ورقة على عصا القوس[١] ، كما بالشكل التالي:

[١] **أشرف شرارة** : تاريخ تطور التشيللو وتقنيات وأساليب العزف، مذكرات الدراسات العليا، المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، القاهرة، ٢٠٠٤.

التقنية	الوصف
أداء النغمات المزدوجة Double Chord	يعتمد أداء أداء النغمات المزدوجة الثنائية على أهمية هبوط الأصابع في وحدة زمنية محكمة لأداء العفق مع تقسيم وتنظيم القوس اثناء أداء النغمتين معا [2] ، كما بالشكل التالي:
الحركة السلمية الدياتونية Diatonic Scale	هو تتابع نغمات السلم السبعة الطبيعية مع إضافة النغمة الأولى على بعد اوكتاف صعوداً أو هبوطاً، وتعد هذه الحركة السلمية من الأمور الهامة لجميع عازفي الآلات الموسيقية، فلا يخلو عمل موسيقي من السلالم، كما بالشكل التالي:

- الجزء التطبيقي:

يشمل هذا الجزء على الاستفادة من الطبوع الجريجورية في ابتكار بعض الالحان لتحسين الأداء على آلة التشيللو، وتعتمد جميع التدريبات على الطبوع الجريجورية للأسباب التالية:

- اختلاف الأبعاد الموجودة بين نغمات الطبوع عن السلالم الكبيرة والصغيرة أيضا مما يتطلب التركيز والانتباه أثناء التدريب.
- عدم تطرق أحد من الباحثين أو كتب التكنيك (في حدود اطلاع الباحث) لأداء التمرينات التكنيكية على الطبوع الجريجورية.
- عزوف العديد من الدارسين عن أداء المقطوعات والمدونات الموسيقية التي تحتوي على تقنيات متقدمة.

[2]) **Sibly Marcuse** : A Survey Musical , Instrument London, Daven and Chareles, 2006, p 533 .

أولاً: طبع الدوريان

يتشابه التكوين البنائي لطبع الدوريان مع مقام النهاوند على درجة الدوكاه (سلم رى الصغير) ولطبع الدوريان طابع موسيقي فريد يميزه عن السلم الصغير الطبيعي لوجود مسافة السادسة الكبيرة مما تعطيه طابعًا موسيقيًا خاصًا يميل إلى الإحساس بالحزن العميق مع الأمل في الوقت نفسه.

اللحن المقترح من طبع الدوريان: يهدف للتدريب على الحركات السلمية الصاعدة والهابطة

شكل (٨) اللحن المقترح من طبع الدوريان

- **ثانياً: طبع الفريجيان**

يتشابه التكوين البنائي لطبع الفريجيان مع مقام النهاوند على درجة البوسليك (سلم مي الصغير) يتميز طبع الفريجيان بنغمة نصف درجة بين النغمة الأولى والثانية، مما يعطيه إحساسًا غامضًا وشجيًا، ويستخدم هذا الطبع في العديد من الأنماط الموسيقية، بما في ذلك الموسيقى الكلاسيكية، والموسيقى الشعبية والموسيقى الشرقية والفلامنكو، وهو يشابه مقام الكرد.

اللحن المقترح من طبع الفريجيان: يهدف للتدريب على العزف المتصل والمتقطع وتقنية الديتاشية

شكل (٩) اللحن المقترح من طبع طبع الفريجيان

ثالثاً: طبع الليديان

يتشابه التكوين البنائي لطبع الليديان مع مقام عجم على درجة الجهاركاه (سلم فا الكبير) ويتميز طبع الليديان بمسافة الرابعة الزائدة (مقارنة بالسلم الطبيعي)، مما يمنحه طابعًا مشرقًا وديناميكيًا، وغالبًا ما يوصف بأنه يمنح إحساسًا بالأمل والتفاؤل

اللحن المقترح من طبع الليديان: يهدف للتدريب على تقنية النغمات المتكررة والديتاشية

شكل (١٠) اللحن المقترح من طبع الليديان

رابعاً: طبع المكسوليديان

يتشابه التكوين البنائي لمقام المكسوليديان مع مقام عجم على درجة النوا (سلم صول الكبير) يتميز السلم المكسوليديان بمسافة سابعة صغيرة (مقارنة بالسلم الطبيعي)، مما يمنحه طابعًا بلوزيًا ومريحًا، يستخدم السلم المكسوليديان في العديد من الأنماط الموسيقية، بما في ذلك موسيقى الروك، الجاز، البلوز، والموسيقى الشعبية.

اللحن المقترح من طبع المكسوليديان: للتدريب على عزف النغمات الحادة

شكل (١١) اللحن المقترح من طبع المكسوليديان

نتائج البحث:

هدف البحث إلى تحليل الطبوع الجريجوية من حيث الابعاد والتركيب البنائي والطابع.، إعداد مجموعة من الالحان قائمة على الطبوع الجريجورية لتحسين الأداء التكنيكي على آلة التشيللو، لذا تحصل الباحث بعد اجراء الدراسة التحليلية على مجموعة من النتائج يمكن عرضها من خلال الإجابة على التساؤلات البحثية كما يلي:

الإجابة على التساؤل الأول والذي نص على **(ما الطبوع الجريجوية من حيث الابعاد والتركيب البنائي والطابع؟**

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بالاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث والذي توصل من خلاله إلى أن:

- الطبوع الجريجوية هي مقامات قديمة تنسب للبابا " جريجورى " كانت تستخدم فى ألحان أناشيد وتراتيل الكنيسة " الكاثوليكية " وترجع الطبوع الجريجوية إلى المقامات الشرقية، والعبرية.
- استخدم فيها العديد من الأسماء اليونانية كالليديان والفريجيان وهي فقط للدلالة على طابعها الروحاني النبيل
- عبرت الطبوع الجريجوية بقوة عن الطابع القومي للشعوب المختلفة، كما استخدمت بشكل واضح فى الأغاني الشعبية.
- تميز كل طبع منها بطابع يختلف بحسب اختلاف ابعاد المقام فنجد طبع الدوريان ذو طابعًا موسيقيًا خاصًا يميل إلى الإحساس بالحزن العميق مع الأمل في الوقت نفسه، طبع الفريجيان ذو طابعًا

إحساسًا غامضًا وشجيًا، طبع الليديان ذو طابعًا مشرقًا وديناميكيًا، طبع المكسوليديان ذو طابعًا بلوزيًا ومريحًا

الإجابة على التساؤل الثاني والذي نص على **(ما إمكانية ابتكار ألحان قائمة على الطبوع الجريجورية والاستفادة منها لدارسي ألة التشيللو بالمعهد العالي للفنون الموسيقية؟)**

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بإعداد (٤) ألحان عزفية متقدمة تهدف لتحسين بعض التقنيات العزفية على الة الشيللو وكانت كالتالي:

وقد قام الباحث بإعداد استمارة استطلاع رأي الخبراء حول مدى ملائمة التمرينات التكنيكية المبتكرة لتحسين الأداء على الة الشيللو وقد اتفق ١٠٠% من السادة المحكمين على جميع التمرينات التكنيكية المبتكرة من قبل الباحث وان جميعها يحقق هدف البحث.

الخاتمة

إن دارسي آلة التشيللو في المعهد العالي للفنون الموسيقية بحاجة إلى تمارين وأفكار مبتكرة تفتح لهم آفاقًا جديدة. فبالإضافة إلى تطوير تقنيات العزف التقليدية، يُعد إدراج أنماط موسيقية مثل الطبوع الجريجورية في تدريبهم أمرًا ذا أهمية خاصة. يساعد هذا الدمج في تحسين حس الإيقاع، تعزيز قدرة العازف على الاستماع والانسجام، ويعطيه أبعادًا جديدة لفهم الموسيقى بأسلوب فني أعمق. كما أن تطبيق تلك الألحان يمكن أن يُعزز قدرة الطلاب على التأليف، العزف الجماعي، وحتى تقديم عروض مبتكرة.

توصيات البحث:

- ادراج الالحان المبتكرة ضمن مقررات ألة التشيللو للفرق الدراسية بالكليات الموسيقية المتخصصة والمعهد العالي للفنون الموسيقية بصفة خاصة .
- الاهتمام برفع الكفاءة العزفية لخريجي الكليات الموسيقية المتخصصة من خلال البرامج المقدمة لديهم بالدراسات البحثية .
- اثراء المكتبات الموسيقية بالكليات والمعاهد المتخصصة بالمدونات الموسيقية والتسجيلات الصوتية لمؤلفات من الطبوع الجريجورية لما فيها من عناصر فنية متميزة.
- اعداد ورش عمل للوقوف على السلبيات التى يواجهها دارس ألة التشيللو والتغلب عليها .

مراجع البحث :

المراجع العربية

١. أشرف شرارة : تاريخ تطور التشيللو وتقنيات وأساليب العزف، مذكرات الدراسات العليا، المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، القاهرة، ٢٠٠٤.

٢. بول هنرى لانج: الموسيقى في الحضارة الغربية من عصر اليونانيين حتى عصر الرينسانس (النهضة)، ترجمة أحمد حمدي محمود، مراجعة حسين فوزى، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٥

٣. جوليوس بورتنوى: الفيلسوف وفن الموسيقى، ترجمة فؤاد زكريا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م

٤. شريف حمدي: تمرينات مبتكرة فى المقامات الجريجورية للعزف على آلة الأكورديون ، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد الثالث والخمسون – يناير ٢٠٢٥، ص ١٦٤٣.

٥. طارق محمد مهران: المقامات الجريجوريه واستخدامها في تكنيكيات الغناء والإرتجال التعليمي، رسالة دكتوراه، المعهد العالي للموسيقى. الكونسرفاتوار. أكاديمية الفنون. القاهرة. ٢٠٠٢.

٦. عواطف عبد الكريم: معجم الموسيقى، مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٢

٧. فؤاد أبو حطب، آمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م

٨. مايسة محمد الحطاب: تصنيف لمصطلحات الموسيقى العربية القديمة ومدلولها في الموسيقى المعاصرة، كتاب مؤتمر البيئة ٠٢، الجزء الأول، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦

٩. مايسة محمد الحطاب: تصنيف لمصطلحات الموسيقى العربية القديمة ومدلولها في الموسيقى المعاصرة، كتاب مؤتمر البيئة ٠٢، الجزء الأول، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦

١٠. منير البعلبكي "المورد" – قاموس انجليزي عربي – دار العلم للملايين – بيروت سنة ١٩٨١م.

١١. نوره خالد محمد الطراد: أثر الموسيقى اليونانية على فن جزيرة فيلكا بدولة الكويت ، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد السابع والاربعون – يناير ٢٠٢٢م،

المراجع الاجنبية

12. Anderson, Warren, and Thomas J. Mathiesen (2001). "Ethos". The New Grove Dictionary of Music and Musicians, second edition, edited by Stanley Sadie and John Tyrrell. London: Macmillan Publishers.
13. Apel, Willi.: *" Harvard Dictionary of Music"*, Second Edition, Harvard University, Cambridge, Mass, 1979,
14. Carver, Anthony F. (2005). "Bruckner and the Phrygian Mode". The Influence of Ancient Greek Modes on Modern Music Theory Music & Letters 86, no. 1:74–99. doi:10.1093/ml/gci004) (https://indigomusic.com/feature/the-influence-of-ancient-greek-modes-on-modern-music-theory)
15. Percy A. The Oxford companion to music , John Owen ward , New Yourk 1970 .)1
16. Pyran, Nona William& Pleeth, William: The Cello, Yehudi Menahin، Music Gadides, New York 1987,
17. Sadie Stanley – The new Grove dictionary of music and musicians – Macmillan , London 1980
18. Sibly Marcuse : A Survey Musical , Instrument London, Daven and Chareles, 2006,